

الفصل في الملل والأهواء والنحل

كذلك يوجدون من طفوليتهم والسيء الخلق لا يقدر على الحلم والحي لا يقدر على القحة والوقح لا يقدر على الحياء والعبي لا يقدر على البيان والطيش لا يقدر على الصبر والغضوب لا يقدر على الحلم والصبور لا يقدر على الطيش والحليم لا يقدر على الغضب والعزير النفس لا يقدر على المهانة والمهين لا يقدر على عزة النفس وهكذا في كل شيء فصاح انه لا يقدر أحد إلا على ما يفعل بما يتم □□ تعالى فيهم القوة على فعله وإن كان خلاف ذلك متوهما منهم بصحة البنية وعدم المانع .

قال أبو محمد والملائكة والحوار العين والجن وجميع الحيوان كله في الإستطاعة سواء كما ذكرنا ولا فرق بين شيء في ذلك كله وكلهم قد خلق □□ D فيهم الإستطاعة الظاهرة بصحة الجوارح ولا يكون منهم فعل إلا بعون واردة من □□ تعالى إذا ورد كان الفعل معه ولا بد قد خلق □□ D فيهم اختيارا وإرادة وحركة وسكونا هم أفعالهم على غيرها والملائكة وحوار العين معصومون لم يخلق □□ تعالى فيهم معصية أصلا لا طاعة ولا معصية وأما الذي يقدر على كل ما يفعل وما لا يفعل ولم يزل قادرا على كل ما يخطر بالقلب فهو واحد لا شريك له وهو □□ D ليس كمثل شيء ولم يكن له كفواً أحد وبأ□□ تعالى التوفيق .

الكلام في الهدى والتوفيق .

قال أبو محمد احتجت المعتزلة بقول □□ D وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وبقوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا .

قال أبو محمد وهذا حق وقد قال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا □□ واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى □□ ومنهم من حقت عليه الضلالة فأخبر تعالى أن الذين هجى بعض الناس لا كلهم وقال تعالى إن تحرص على هداهم فإن □□ لا يهدي من يضل وهي قراءة مشهورة عن عاصم بفتح الياء من يهدي وكسر الدال فأخبر تعالى أن في الناس من لم يهده وقال تعالى من يضل □□ فلا هادي له فأخبر تعالى أن الذين أضل فلم يهدهم وقال تعالى فمن يرد □□ أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فأخبر تعالى أن الذين هدى غير الذي أضل ومثل هذا كثير وكل ذلك كلام □□ D وكله حق لا يتعارض ولا يبطل بعضه بعضا قال □□ تعالى ولو كان من عند غير □□ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصاح يقينا أن كل ما أوردنا من الآيات فكلها متفق لا مختلف فنظرنا في الآيات المذكورة فوجدناها ظاهرة لائحة وهو أن □□ تعالى أخبر أنه هدى ثمود فلم يهتدوا وهدى الناس كلهم

السبيل ثم هم بعد إما شاكرا وإما كفورا وأخبر تعالى في الآيات الأخر أنه هدى قوما
فاهتدوا ولم يهد آخرين فلم يهتدوا فعلمنا ضرورة أن الهدى الذي أعطاه الله لجميع الناس
هو غير الذي أعطاه بعضهم ومنعه بعضهم إياه هذا